

أَنْوَارُ الصَّحِيحِينَ التَّرَوِيَّةُ (٢)

الأربعون المنتقاة

في التعريف بالدين

قَدَّمَهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

عَبْدُ الْفَنَاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُصَيِّلِحِي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

وَحِيدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ رَبَّالِي

جَمَعَهُ وَرَتَبَهُ

أَبُو أَنَسٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكْرِيَّا

دار اللؤلؤة

للنشر والتوزيع
الرياض - مصر

أَنْوَارُ الصَّحِيحِينَ التَّرْبَوِيَّةُ (٢)

الأربعون المنتقاة

في

التَّعْرِيفِ بِاللَّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

قَدَّمَ لَهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

عَبْدُ الْفَتَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُصِِّلِحِي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

وَحِيدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

جَمَعَهُ وَرَتَّبَهُ

أَبُو أَنَسِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَكْرِيَّا

رقم الإيداع: ٢٠٢٤ / ٣٤٣٦٩

الترقيم الدولي: ٧-٩١٣-٩٩٧-٩٧٧-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع

@DarElollaa

Dar_Elollaa@hotmail.com

الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .

01050144505 - 0225117747

المنصورة : عزبة عقل - بحوار جامعة الأزهر .

01007868983 - 0502357979



﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

وَهَلْ طَابَتْ حَيَاةٌ .. إِلَّا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ!

وَالْقُرْبُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَاهِ!

وَالْتَنَعْمُ وَالتَّلَذُّذُ بِصَدَقِ الْأَوْبِ وَالْمُنَاجَاةِ!

وَبَذْلِ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ بُغْيَةَ رِضَاهُ!

وَأَنْ يَلْهَجَ الْقَلْبُ بِذِكْرِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَثَنَاهُ!

أَوْ هَلْ مِنْ جَمَالٍ نَحْيَاهُ كَجَمَالِ الْأَنْسِ بِاللَّهِ!

وَالشُّوقِ إِلَى لِقَاةِ!

فَإِنَّهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ لَنَسِيْمٌ يَهْبُ عَلَى الْقَلْبِ فَيَرُوحُ عَنْهُ وَهَجَ الْحَيَاةِ!

مَا أَصْبَرْنَا عَلَى لِقَاةِ! وَالتَّنَعْمُ بِرُؤْيَاهُ!



فِي هَذَا الْكِتَابِ:

تَعِيشُ مَعَهُ:

❁ نَعِيمِ الْحَيَاةِ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى اللَّهِ.

❁ ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ.

❁ بَرَكَاتِ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ.

❁ تَرْبِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَضْحَابَهُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

❁ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ.



مُقَدِّمَةٌ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَجِيدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّ أَبْنَاءَ الْمُسْلِمِينَ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا، يَنْبَغِي أَنْ نَتَّعَاوَنَ مَعَ آبَائِهِمْ فِي تَرْبِيَّتِهِمْ
عَلَى الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ الْحَمِيدَةِ، لِأَنَّهُمْ هُمْ عِمَادُ الْمُسْتَقْبَلِ وَقَادَةُ
الْغَدِ.

وَقَدْ قَامَ الْأَخُ الْفَاضِلُ / **إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا** حَفِظَهُ اللَّهُ بِجُهْدٍ كَبِيرٍ فِي ذَلِكَ مِنْ
خِلَالِ سِلْسِلَةِ **(أَنْوَارِ الصَّحِيحِينَ التَّرْبَوِيَّةِ)**، حَيْثُ جَمَعَ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهَا أَرْبَعِينَ
حَدِيثًا تُسَاعِدُ فِي تَهْدِيبِ الْأَخْلَاقِ وَتَقْوِيمِ السُّلُوكِ وَتَقْوِيَةِ الْعَقِيدَةِ فِي الْقُلُوبِ،
وَعَبْرَ ذَلِكَ، وَشَرَحَهَا شَرْحًا مُخْتَصَرًا مُفِيدًا.

فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يُبَارِكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَأَنْ يَجْزِيَ
مُؤَلِّفَهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَكَتَبَهُ: الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ مُحَمَّدُ رَبِّهِ

وَجِيدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

١٢ رجب ١٤٤٦ هـ / ١٢ / ١ / ٢٠٢٥ م.

مُقَدِّمَةٌ فُضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتْاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُصِيلِحِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

❖ **أَمَّا بَعْدُ:** إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ الْحَنِيفَ لِيَحْتُ عَلَى تَرْبِيَةِ النَّشْءِ وَالْأَجْيَالِ
تَرْبِيَةً سَلِيمَةً تَهْدِفُ إِلَى بِنَاءِ الشَّخْصِيَّةِ بِأُصُولٍ ثَابِتَةٍ وَأَفْكَارٍ سَدِيدَةٍ وَسُلُوكٍ قَوِيمٍ،
وَلَا أَفْضَلَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَنْ يَتَرَبَّى الْحَيْلُ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ التَّوْجِيهَاتِ وَالتَّشْرِيحَاتِ
فِي الشَّرْعِ الْحَنِيفِ، وَخَاصَّةً مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الْمُطَهَّرَةُ، إِذْ هِيَ جَاءَتْ
مُفْصَلَةً وَمُبَيَّنَةً قَوْلًا وَفِعْلًا، وَكَانَ صَاحِبُهَا ﷺ أَفْضَلَ مُرَبٍّ عَرَفْتُهُ الْبَشَرِيَّةُ جَمْعَاءُ
بِخُلُقِهِ وَحِلْمِهِ وَلِينِهِ وَرَفْقِهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ.

وَلِذَا لَمْ يَفْتَصِرْ ﷺ عَلَى التَّوْجِيهَاتِ لِلنَّشْءِ وَالْأَجْيَالِ فَقَطُّ، بَلْ وَجَّهَ
الْخِطَابَ لِأَوْلِيَائِهِمْ فِي صُورَةِ الرَّاعِي الْمَسْئُولِ أَمَامَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَقَالَ
ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،
وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ
وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا...» (١).

(١) أخرجه البخاري (٢٤٠٩) واللفظ له تمامًا، ومسلم (١٨٢٩).

إِنَّ الْأَطْفَالَ وَمَنْ بَعْدَهُمُ الْأَجْيَالَ جَوْهَرَةٌ غَالِيَةٌ ثَمِينَةٌ خَالِيَةٌ مِنْ كُلِّ نَقْشٍ، فَإِنْ نَقِشَ عَلَيْهَا الْخَيْرُ قَبْلَتْهُ وَسَعِدَتْ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ، وَإِنْ نَقِشَ عَلَيْهَا الشَّرُّ قَبْلَتْهُ وَهَلَكَتْ فِي الدَّارَيْنِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.

وَمِنْ هَذَا النَّقْشِ الْحَسَنِ تَرْبِيَةُ الْأَطْفَالِ وَالْأَجْيَالِ عَلَى السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَهَذَا مَا قَامَ بِهِ أَحْوَانَا الْفَاضِلُ الشَّيْخُ **إِبْرَاهِيمُ زَكْرِيَّا** حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَبَارَكَ فِي سَعِيهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى **(أَنْوَارُ الصَّحِيحِينَ التَّرْبَوِيَّةِ)**، الَّذِي جَمَعَ فِيهِ لِأَلْيَ وَدُرَّرًا مِنْ كَلِمَاتِ النُّورِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ فِي مَنْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاخْتَارَ مِنْهَا الَّذِي هُوَ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الصَّحَّةِ؛ أَحَادِيثَ وَرَدَتْ فِي الصَّحِيحِينَ، مُسَاهِمَةً مِنْهُ فِي تَرْبِيَةِ الشَّبَابِ عَقِيدَةً وَفِقْهَا وَسَلُوكًا وَتَرْكِيَّةً.

وَلَقَدْ أَلْفَيْتُهُ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى جَامِعًا لِكَثِيرٍ مِنَ الْخَيْرِ، حَسَنَ التَّرْتِيبِ، جَيِّدَ التَّبْوِيبِ، نَافِعًا فِي بَابِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُظْهِرُ فِيهِ حِسَّ الْمَسْئُولِيَّةِ وَعُمُقَ التَّفَكِيرِ وَهَمَّةَ الْعَمَلِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ وَبِأَعْمَالِهِ وَبِكِتَابِهِ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ الْقَبُولَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّ الْهُدَى وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ.

كَتَبَهُ:

عَبْدُ الْفَتَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُصِيلِحِي

١٢ رجب ١٤٤٦ هـ / ١٢ / ١ / ٢٠٢٥ م.

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَرَّفَ إِلَى خَلْقِهِ بِجَمِيلِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِعَظِيمِ الْآيَةِ وَإِنْعَامِهِ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يُجَاوِزُ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ، وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا يُفُوقُ عَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَنَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ، خَيْرٌ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَدَلَّ النَّاسَ عَلَيْهِ لَيْلَ نَهَارٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ.

❖ **أَمَّا بَعْدُ:** فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، مَنُوعَةٌ بِنُعُوتِ الْجَلَالِ، لَا يُحَدُّ كَمَالُهُ، وَلَا يُحَاطُ جَلَالُهُ وَجَمَالُهُ، وَلَا يُحْصَى أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ ثَنَاءً عَلَيْهِ.

وَلَا شَيْءٌ أَنْفَعُ لِلْعَبْدِ مِنْ إِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ، وَاشْتِغَالِهِ بِذِكْرِهِ، وَتَنَعُّمِهِ بِحُبِّهِ، وَإِيثارِهِ لِمَرْضَاتِهِ؛ بَلْ لَا حَيَاةَ لَهُ، وَلَا نَعِيمَ وَلَا سُرُورَ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلِذَا كَانَ الْعِلْمُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ يَعِصِمُ مِنَ الزَّلَلِ، وَيَفْتَحُ لِلْعِبَادِ أَبْوَابَ الْأَمَلِ، وَيُثَبِّتُ الْإِيمَانَ. فَإِذَا عَرَفَ الْعَبْدُ رَبَّهُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَاسْتَحْضَرَ مَعَانِيهَا أَثَرَ ذَلِكَ فِيهِ أَيَّمَا تَأْثِيرٍ، فَأَسْمَاءُ الْعِظَمَةِ تَمَلَأُ الْقَلْبَ تَعْظِيمًا وَإِجْلَالًا لِلَّهِ، وَأَسْمَاءُ الْجَمَالِ وَالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالرَّحْمَةِ وَالْجُودِ تَمَلَأُ الْقَلْبَ مَحَبَّةً لَهُ، وَشَوْقًا إِلَيْهِ، وَرَغْبَةً فِيَمَا عِنْدَهُ، وَحَمْدًا وَشُكْرًا لَهُ، وَأَسْمَاءُ الْعِزَّةِ وَالْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ تَمَلَأُ الْقَلْبَ خُضُوعًا وَخُشُوعًا وَانْكِسَارًا بَيْنَ يَدَيْهِ **عَزَّوَجَلَّ**.

وَأَسْمَاءُ الْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ تَمَلَأُ الْقَلْبَ مُرَاقَبَةً لِلَّهِ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكِّنَاتِ، فِي الْجَلَوَاتِ وَالخَلَوَاتِ، وَتَجْعَلُ مِنْهُ حَارِسًا لِلْخَوَاطِرِ عَنِ الْأَفْكَارِ الرَّدِيئَةِ وَالْإِرَادَاتِ الْفَاسِدَةِ، وَأَسْمَاءُ الْغِنَى وَاللُّطْفِ تَمَلَأُ الْقَلْبَ افْتِقَارًا، وَاضْطِرَارًا، وَالتَّفَاتًا إِلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَالٍ، فَسُبْحَانَ الَّذِي مَا طَابَتْ الدُّنْيَا إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَمَا طَابَتْ الْآخِرَةُ إِلَّا بِعَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَالذُّمُّ مَا فِي الْجَنَّةِ رُؤْيَتُهُ.

وَفِي مُحَاوَلَةٍ لِنَيْلِ شَرَفِ الْحَدِيثِ عَنِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ جَمَعْتُ هَذَا الْجُزْءَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ ضَمَّنَ سُلْسِلَةَ (أَنْوَارِ الصَّحِيحَيْنِ النَّبَوِيَِّّةِ)، وَسَمَّيْتُهُ: «الْأَرْبَعُونَ الْمُنْتَقَاةَ فِي التَّعْرِيفِ بِاللَّهِ»، وَقَدْ جَاءَ الْعَمَلُ فِيهِ وَفَّقَ خُطَّةَ عِلْمِيَّةٍ مَنَهَجِيَّةٍ حَدِيثِيَّةٍ، تَهْدَفُ إِلَى تَعْطِيَةِ مَفْرَدَاتِهِ بِشَكْلِ مُتَوَازِنٍ، خَالَ قَدْرَ الْإِمْكَانِ مِنَ التَّكْرَارِ، وَشَامِلٍ بِقَدْرِ الْمُسْتَطَاعِ لِحَوَائِجِ الْمَوْضُوعِ مَحَلِّ الدِّرَاسَةِ، وَمَنْ نَمَّ يُمْكِنُ تَلْخِيصُ مَنَهَجِي فِي النِّقَاطِ الْآتِيَةِ:

(١) رَبَّبْتُ فُصُولَهُ وَأَبْوَابَهُ عَلَى مَا يَلِي: ثَمَرَاتُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُ الشُّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ الْكَلَامُ عَنِ تَرْبِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، ثُمَّ جَوْلَةٌ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ مَعَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، ثُمَّ خَتَمْتُ بِبَيَانِ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ بِاللَّهِ تُثْمِرُ إِحْسَانَ الْعِبَادَةِ.

(٢) قَسَمْتُ هَذَا الْجُزْءَ إِلَى أَبْوَابٍ (وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا)، وَذَكَرْتُ تَحْتَ كُلِّ بَابٍ حَدِيثًا وَاحِدًا، مَعَ عَدَمِ مُرَاحِمَةِ النَّصِّ بِالتَّعْلِيْقِ؛ لِيَبْقَى جَوْ السُّنَّةِ النَّبَوِيَِّّةِ وَرُوحَانِيَّتُهَا وَأَثَرُهَا فِي النُّفُوسِ نَاصِعًا صَافِيًا.

(٣) لَمْ أَسْتَوْعِبِ النُّصُوصَ النَّبَوِيَّةَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْمَوْضُوعِ، وَلَمْ أَشْتَرِطْهُ؛ وَإِنَّمَا اقْتَصَرْتُ عَلَى ذِي الدَّلَالَةِ الْكَافِيَةِ عَلَى الْمُرَادِ مُتَجَنِّبًا التَّكْرَارَ وَالْإِطْنَابَ.

(٤) اِكْتَفَيْتُ بِذِكْرِ الرَّاويِ الْأَعْلَى لِلْحَدِيثِ دُونَ ذِكْرِ بَاقِي السَّنَدِ، ثُمَّ سَقَيْتُ الْمَتْنَ، وَذَكَرْتُ تَخْرِيجَهُ فِي الْهَامِشِ بِذِكْرِ اسْمِ الْكِتَابِ وَرَقْمِ الْحَدِيثِ فَقَطُّ.

(٥) قُمْتُ بِضَبْطِ الْكِتَابِ ضَبْطًا لُغَوِيًّا، وَبَيَّنْتُ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِالرِّوَايَاتِ وَتَتَطَلَّبُ تَوْضِيحًا وَبَيَانًا.

❖ **وَفِي الْخِتَامِ:** نَسَّأْتُ اللَّهَ عَزَّجَلَّ أَنْ يُرْزُقَنَا جَمَالَ الْأَنْسِ بِهِ، وَحَلَاوَةَ الْقُرْبِ مِنْهُ، وَلَذَّةَ مُنَاجَاتِهِ، وَنَعِيمَ التَّعَبُّدِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كَتَبَهُ

أَبُو أَنْسِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكْرِيَّا

١٢ رَجَبِ ١٤٤٦ هـ / ١٢ / ١ / ٢٠٢٥ م.

نَعِيمُ الْحَيَاةِ فِي التَّعْرِيفِ عَلَى اللَّهِ

١. الْعِلْمُ بِاللَّهِ أَهَمُّ الْمُهَمَّاتِ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيُنَائِهِمْ فترُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ» (١) (٢).

٢. الْعِلْمُ بِاللَّهِ يُورِثُ مَحَبَّتَهُ:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ (٣)، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ (٤)، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ» (٥).

(١) وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، أَي: لَا تَأْخُذْ نَفَائِسَهَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا نَفْسُ مَالِكِهَا، وَخُذِ الْوَسْطَ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٤٥٨)، وَمُسْلِمٌ (١٩) وَاللَّفْظُ لَهُ.

(٣) السَّرِيَّةُ: هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتُغَيَّرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَتَرْجِعُ إِلَيْهِ.

(٤) صِفَةُ الرَّحْمَنِ: لِأَنَّ بِهَا ذَكَرَ الرَّحْمَنَ، وَمَا يَتَّصِفُ بِهِ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْعِظَمَةِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا صِفَاتُ اللَّهِ.

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٣٧٥)، وَمُسْلِمٌ (٨١٣) وَاللَّفْظُ لهما.

٣. العِلْمُ بِاللَّهِ يُورِثُ خَشْيَتَهُ؛

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا فَتَرَخَّصَ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَانَتْهُمْ كَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ بَلَغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ تَرَخَّصْتُ فِيهِ، فَكَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا ^(١) عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشِيَّةً» ^(٢).

٤. العِلْمُ بِاللَّهِ طَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ؛

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا ^(٣) دَخَلَ الْجَنَّةَ» ^(٤).

٥. اللَّهُ أَهْلُ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ؛

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ...» ^(٥) ^(٦).

(١) تَنَزَّهُوا عَنْهُ: أَي: يَحْتَرِزُونَ وَيَتَرَقَّعُونَ عَنِ الشَّيْءِ.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٠١)، ومسلم (٢٣٥٦) واللفظ له.

(٣) مَرَاتِبُ الْإِحْصَاءِ:

١. الْحِفْظُ: إِحْصَاءُ أَلْفَاظِهَا وَعَدَدِهَا.

٢. الْفَهْمُ: فَهْمُ مَعَانِيهَا وَمَدْلُولِهَا وَحُسْنُ مَرَاعَاتِهَا.

٣. الدُّعَاءُ: دُعَاؤُهُ بِهَا دُعَاءَ ثَنَاءٍ وَعِبَادَةٍ، وَدُعَاءَ طَلَبٍ وَمَسْأَلَةٍ.

(٤) أخرجه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧) واللفظ لهما.

(٥) أَي: لَا أَحَدٌ أَشَدُّ حُبًّا لِلْمَدْحِ - وَهُوَ الثَّنَاءُ الْجَمِيلُ بِذِكْرِ النِّعَمِ وَالْفَضَائِلِ - وَأَكْثَرُ إِثَابَةً

عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَلِلذَلِكَ أَتَى سُبْحَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ؛ لِيُعْلَمَ عِبَادَهُ كَيْفِيَّةَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

(٦) أخرجه البخاري (٤٦٣٧)، ومسلم (٢٧٦٠) واللفظ له.

٦. لا تُحصي ثناءً عليك:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» (١) (٢).

٧. الثناء الجميل مفتاح الأبواب المغلقة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؛ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؛ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ، فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ» (٣) وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلِّ تَعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ...» (٤).

(١) اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ: أَيُّ الْجَأِّ وَأَسْتَجِيرُ بِمَا تَرْضَى بِهِ عَنِّي مِمَّا تَسْخَطُ وَتَغْضَبُ بِهِ عَلَيَّ. وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ: أَيُّ الْجَأِّ وَأَسْتَجِيرُ بِمَا تَعْفُو بِهِ عَنِّي مِمَّا يَبْعُ بِهِ عُقُوبَةً مِنْكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ: أَيُّ الْجَأِّ وَأَسْتَجِيرُ بِكُلِّ صِفَةٍ مَرْغُوبٍ فِيهَا مِنْ صِفَاتِكَ، مِنْ كُلِّ صِفَةٍ مَرْهُوبٍ مِنْهَا مِنْ صِفَاتِكَ. لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَيُّ: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْضَرَ أَوْ أَعَدَّ أَوْ صَافَكَ الْحَسَنَةَ الْجَمِيلَةَ، وَأَفْضَالَكَ الْكَثِيرَةَ. أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ: فَأَنْتَ الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلَى ذَاتِكَ ثَنَاءً يَلِيْقُ بِكَ، فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى آدَاءِ حَقِّ ثَنَائِكَ؟

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٦).

(٣) ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، أَيُّ يُلْهِمُنِي وَيُلْقِي فِي نَفْسِي الْمَحَامِدَ الَّتِي يُحِبُّهَا مِنْ عِبَادِهِ، فَتَكُونُ قُرْبَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ.

(٤) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) في أثناء حديث طويل.

٨. الثناء على الله سبب لتضريح الكرب:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ»^(١)، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(٢).

٩. الثناء على الله من أسباب النصر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعِ الْحِسَابِ، أَهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ أَهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ»^(٣).

١٠. الإلتجاء إلى الله أمان من المخاطر:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِدَاتِ الرَّقَاعِ^(٤)، قَالَ: كُنَّا إِذَا آتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ، فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخْتَرَطَهُ^(٥)، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ»^(٦).

(١) الْعَظِيمُ: هُوَ الَّذِي يُعَظَّمُهُ خَلْقُهُ وَيَهَابُونَهُ وَيَتَّقُونَهُ، فَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صِفَةُ الْعَظَمَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ عَظِيمٌ فِي ذَاتِهِ، عَظِيمٌ فِي أَعْمَالِهِ، عَظِيمٌ فِي صِفَاتِهِ.

الْحَلِيمُ: ذُو الصَّفْحِ وَالْإِنَاءِ، فَلَا يَسْتَحْفَهُ جَهْلُ جَاهِلٍ، وَلَا عَصِيَانُ عَاصٍ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٤٥) واللفظ له، ومسلم (٢٧٣٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٣٣)، ومسلم (١٧٤٢) واللفظ لهما.

(٤) حَتَّى إِذَا كُنَّا بِدَاتِ الرَّقَاعِ: أَي فِي عَزْوَةِ دَاتِ الرَّقَاعِ.

(٥) ظَلِيلَةٌ: كَثِيرَةُ الظِّلِّ. فَاخْتَرَطَهُ: أَي: سَلَّهُ هَذَا الرَّجُلُ وَأَخَذَهُ.

(٦) أخرجه البخاري (٤١٣٦)، ومسلم (٨٤٣) واللفظ له.

١١. تَرْبِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَأَثَرَهَا فِي تَقْوِيمِ الْأَخْلَاقِ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا ^(١) لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ حَلْفِي، «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ»، فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا ^(٢) مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ»، قَالَ: فَالْقَيْتُ السَّوْطَ ^(٣) مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ ^(٤)»، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا ^(٥).

١٢. اسْتِثْمَارُ الْأَحْدَاثِ فِي رَبْطِ الْقُلُوبِ بِاللَّهِ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْيِ إِذَا امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ، تَبْتَعِي ^(٦)، إِذَا وَجَدْتَ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذْتَهُ فَأَلْصَقْتَهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعْتَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا، وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا» ^(٧).

(١) غُلَامًا، أَي: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَهُ.

(٢) فَلَمَّا دَنَا: أَي: قَرُبَ مِنْهُ صَاحِبُ الصَّوْتِ الْمُتَّادِي عَلَيْهِ.

(٣) السَّوْطُ: هُوَ آلَةٌ لِلضَّرْبِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ جِلْدٍ وَنَحْوِهِ.

(٤) أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ أَي: إِنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى تَعْدِيكَ أَكْثَرُ وَأَشَدُّ مِنْ قُدْرَتِكَ عَلَى تَعْدِيهِ هَذَا الْعَبْدِ، فَاحْذَرِ أَنْتِقَامَهُ سُبْحَانَهُ، وَلَا تَحْمِلْكَ قُدْرَتُكَ عَلَى ذَلِكَ الْمَمْلُوكِ، أَنْ تَتَعَدَّى فِيمَا مَنَعَ اللَّهُ مِنْهُ، مِنْ ضَرْبِهِ عُدْوَانًا.

(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٥٩).

(٦) السَّبْيِ: هُمُ الْأَسْرَى مِنْ نِسَاءِ الْكُفَّارِ الْحَرَبِيِّينَ وَأَطْفَالِهِمْ. تَبْتَعِي: تَبَحَّثَ عَنْ وُلْدِهَا.

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٩٩٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٥٤) وَاللَّفْظُ لَهَا.

١٣. أعظم الآيات ما اشتملت على الأسماء والصفات:

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ﴾ ^(١) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ ^(٢) الْقَيُّومُ ^(٣)﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي ^(٤)، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ ^(٥) أَبَا الْمُنْذِرِ» ^(٦).

(١) الله: هُوَ اسْمٌ عَلِمَ دَالٌّ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْإِلَهَ الْمَعْبُودِ بِحَقِّ، الَّذِي تَأَلَّهُهُ الْخَلَائِقُ مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا وَخُضُوعًا وَفَزَعًا إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ وَالنَّوَائِبِ، الْمُتَّصِفِ بِجَمِيعِ الْكَمَالَاتِ الْمَطْلُوقَةِ الَّتِي لَا تُحْصَى وَلَا تُحَدُّ، الْمُنَزَّهِ عَنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالْأَفَاتِ، وَلَمْ يَتَسَمَّ بِهَذَا الْإِسْمِ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ.

(٢) الْحَيُّ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ مُتَّصِفٌ لِلْحَيَاةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي لَمْ تُسْبَقْ بِعَدَمٍ وَلَا يَلْحَقُهَا زَوَالٌ؛ الْحَيَاةُ الْمُسْتَلْزِمَةُ لِكَمَالِ الصِّفَاتِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَغَيْرِهَا. وَحَيَاتُهُ مُنَزَّهَةٌ عَنْ مُشَابَهَةِ حَيَاةِ الْخَلْقِ، لَا يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَوْتُ أَوْ الْفَنَاءُ، وَلَا تَعْتَرِبُهَا السَّنَةُ-أَيُّ النَّعَاسِ- وَلَا النَّوْمُ.

(٣) الْقَيُّومُ: الْقَائِمُ بِذَاتِهِ الْمُقِيمُ لِعَيْرِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْحِفْظِ وَالرِّعَايَةِ وَالتَّدْبِيرِ، فَاسْمُ اللَّهِ الْقَيُّومُ يُفِيدُ تَمَامَ غِنَى اللَّهِ تَعَالَى، بِخِلَافِ الْمَخْلُوقِينَ، فَإِنَّهُمْ فُقَرَاءُ ضِعْفَاءُ وَلَا بُدَّ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْغَنِيُّ الَّذِي لَا يَخْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ فُقَرَاءُ مُخْتَاجُونَ إِلَيْهِ.

(٤) فَضْرَبَ فِي صَدْرِي: وَهَذَا الْفِعْلُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ التَّلَطُّفِ؛ لِرِضَاهُ بِهَذِهِ الْإِجَابَةِ، وَمُؤَافَقَتِهِ عَلَيْهَا، مَعَ إِعْجَابِهِ بِالْمُجِيبِ.

(٥) لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ: لِيَكُنِ الْعِلْمُ هَيْئًا لَكَ تَهْنَأُ بِهِ، وَهَذَا دُعَاءٌ لَهُ بِتَيْسِيرِ الْعِلْمِ وَالرُّسُوحِ فِيهِ.

(٦) أخرجَه مسلم (٨١٠).

الأسماء والصفات بين الجمال والجلال

١٤. كمال الله المطلق:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ» (١) (٢).

١٥. الله جميل يحب الجمال:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَعَمَطُ النَّاسِ» (٣) (٤).

(١) القِسْطُ: هُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ وَالْأَرْزَاقِ الَّذِي يَعْدِلُ بِهِ بَيْنَ عِبَادِهِ فَيَصِيقُ وَيُوسِّعُ عَلَيْهِمْ؛ لِحِكْمَةِ عِنْدَهُ. حِجَابُهُ النُّورُ: أَيَّ أَنَّ هُنَاكَ حَاجِزًا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، مَا دَتَهُ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا النُّورُ. سُبْحَاتُ وَجْهِهِ: أَيُّ بِهَاؤُهُ وَعَظَمَتُهُ وَنُورُهُ. مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ: الْمَرَادُ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ؛ لِأَنَّ بَصَرَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ.

(٢) أخرجه مسلم (١٧٩).

(٣) الله جميل: فِي ذَاتِهِ، وَفِي أَسْمَائِهِ، وَفِي صِفَاتِهِ، وَفِي أَعْمَالِهِ. يُحِبُّ الْجَمَالَ: يُحِبُّ مَنْ عِبَادِهِ الْإِتِّصَافَ بِالتَّجَمُّلِ فِي جَمِيعِ شُؤْنِهِمْ. بَطْرُ الْحَقِّ: أَيُّ رَفْضُ الْحَقِّ وَالبُعْدُ عَنْهُ تَرْفَعًا وَتَجَبُّرًا. وَعَمَطُ النَّاسِ: أَيُّ احْتِقَارُهُمْ وَازْدِرَائُهُمْ.

(٤) أخرجه مسلم (٩١).

١٦. اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ:

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَعْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ^(١) وَمِنْكَ السَّلَامُ^(٢)، تَبَارَكْتَ^(٣) ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(٤)»^(٥).

١٧. اللَّهُ مُنْزَهُ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُوحٌ قُدُّوسٌ^(٦)، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ^(٧)»^(٨).

١٨. اللَّهُ مَالِكُ الْمَلِكِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيُّنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ^(٩)».

(١) اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، أَيُّ: أَنْتَ الْمُنْزَهُ عَنِ الْعُيُوبِ وَكُلِّ نَقْصٍ.

(٢) وَمِنْكَ السَّلَامُ، أَيُّ: نَطْلُبُ السَّلَامَةَ مِنْ شُرُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْكَ لَا مِنْ غَيْرِكَ.

(٣) تَبَارَكْتَ: مِنَ الْبَرَكَةِ وَهِيَ الْكَثْرَةُ وَالنَّمَاءُ، أَيُّ: تَكَاثَرَ خَيْرِكَ فِي الدَّارَيْنِ.

(٤) يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ: يَا صَاحِبَ الْعِظَمَةِ وَالْإِحْسَانِ.

(٥) أخرجه مسلم (٥٩١).

(٦) السُّبُوحُ: هُوَ الْمُنْزَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الْمُبْرَأُ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَعَيْبٍ فِي ذَاتِهِ، وَأَسْمَائِهِ،

وَصِفَاتِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَالْوَهْيَةِ. الْقُدُّوسُ: هُوَ الطَّاهِرُ فِي نَفْسِهِ، الْمَطْهَرُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ

مِمَّنْ اسْتَجَابُوا لِأَمْرِهِ وَشَرَعَهُ كَمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ.

(٧) رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ: قِيلَ الرُّوحُ هِيَ: الَّتِي بِهَا قِوَامُ الْحَيَاةِ الْأَحْيَاءِ، وَقِيلَ: جِبْرِيلُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِيلَ: مَلَائِكَةُ مُعِينَةٌ.

(٨) أخرجه مسلم (٤٨٧).

(٩) أخرجه البخاري (٦٥١٩) واللفظ له، ومسلم (٢٧٨٧).

١٩. كَمَالِ إِحَاطَةِ الرَّبِّ بِخَلْقِهِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى^(١)، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ^(٢)، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ^(٣)، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»^(٤).

٢٠. كَمَالِ غِنَى الرَّبِّ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةً، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(٥)، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ»^(٦).

- (١) فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَي: خَالِقَ الزُّرُوعِ وَالْأَشْجَارِ وَمُخْرِجَهَا مِنَ الْحَبِّ؛ وَهُوَ بُدُورُ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتَاتِ، وَالنَّوَى: بَدْرُ النَّخْلِ.
- (٢) الْفُرْقَانُ: الْقُرْآنُ، وَسَمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.
- (٣) أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ: وَالنَّاصِيَةُ: مُقَدَّمُ الرَّأْسِ، وَالْأَخْذُ بِالنَّاصِيَةِ كِنَايَةٌ عَنْ تَمَكُّنِهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ.
- (٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧١٣).
- (٥) إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى: أَي شَدِيدَةُ الْأَمْتِلَاءِ بِالْخَيْرِ وَالْعَطَاءِ. لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةً: أَي: لَا يَنْقُصُهَا نَفَقَةٌ مَهْمَا عَظُمَتْ أَوْ كَثُرَتْ. سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: أَي كَثِيرَةُ الْعَطَاءِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ. فَهُوَ سُبْحَانَهُ لَا يَنْقُصُهُ الْإِنْفَاقُ، وَلَا يُمْسِكُ خَشْيَةَ الْفَقْرِ كَابْنِ آدَمَ. وَصِفَةُ الْيَدِ هُنَا مُثَبِّتَةٌ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا وَرَدَتْ، وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.
- (٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤١٩) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ (٩٩٣).

٢١. اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ ^(١) لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ^(٢)، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ أَطْيَبَتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ^(٣)﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟! ^(٤) ^(٥).

٢٢. كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ» ^(٥).

- (١) إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ: أَيُّ مُنْزَهٌ عَنِ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ، وَمُتَّصِفٌ بِالْكَمَالَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ.
 (٢) لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا: أَيُّ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا مِنَ الْمُنْهَدَاتِ كَالرِّيَاءِ وَالْعُجْبِ، وَلَا مِنَ الْأَمْوَالِ إِلَّا مَا كَانَ حَلَالًا طَيِّبًا.
 (٣) أَشْعَثَ: وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ شَعْرُ رَأْسِهِ مُتَفَرِّقًا، غَيْرَ مَدْهُونٍ. **أَغْبَرَ**: لَوْنُهُ كَلَوْنِ الْعُبَارِ لِقَلَّةِ تَعَاهِدِهِ بِالنِّظَافَةِ بِسَبَبِ سَفَرِهِ. **وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ**: يَعْنِي يَأْكُلُ الْحَرَامَ وَيَشْرَبُ الْحَرَامَ كَالْمَيْتَةِ وَالْحَمْرَ وَالْخِنْزِيرَ وَمَا إِلَى ذَلِكَ. **وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ**: كَالْحَرِيرِ لِلرِّجَالِ، أَوْ الثَّوْبِ الْمَسْرُوقِ، أَوْ كَانَ ثَمَنُهُ مَالًا مُحْرَمًا. **وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ**: هَذَا وَصْفٌ مُنْطَبِقٌ عَلَى مَنْ هَذَا شَأْنُهُ وَدَيْدَنُهُ، سِوَاءِ غِذَاهُ أَهْلُهُ بِالْحَرَامِ مُنْذُ نَشَأَتِهِ ثُمَّ لَمْ يَتَّبِعْ بَعْدَ أَنْ جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ، أَوْ أَنَّهُ غَدَى نَفْسَهُ بِالْحَرَامِ بَعْدَ أَنْ جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ.

(٤) أخرجه مسلم (١٠١٥).

(٥) أخرجه البخاري (٧٥٥٤) واللفظ له، ومسلم (٢٧٥١).

٢٣. اللَّهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ^(١)، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ^(٢) مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»^(٣).

٢٤. لَوْلَا سِتْرُ اللَّهِ مَا طَابَتْ لَنَا حَيَاةٌ:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ^(٤)، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ^(٥) وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكٌ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطِي كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ^(٦): ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هُود: ١٨]»^(٧).

(١) إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ: فَهُوَ سُبْحَانَهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ رَحِيمٌ بِهِمْ، يُحِبُّ أَنْ يَتَّصِفَ عَبْدُهُ بِلِينِ الْجَانِبِ وَالْأَخْذِ بِالسَّهْلِ؛ فَلَا يَكُونُ فُظًّا وَلَا غَلِيظًا.

(٢) يُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ: يُعْطِي مِنَ الْجَزَاءِ وَالْأَجْرِ عَلَى الرَّفِيقِ وَاللِّينِ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطِيهِ عَلَى الْعُنْفِ وَالشَّدَّةِ وَالْغَلِيظَةِ.

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢٥٩٣) واللفظ له.

(٤) يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، أَي: يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِيُكَلِّمَهُ وَيَعْرِضَ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.

(٥) كَنَفُهُ، وَالْكَنْفُ فِي اللَّعْنَةِ: السَّتْرُ وَالْجِرْزُ وَالنَّاحِيَةُ، وَيَسْتُرُهُ، أَي: يَسْتُرُ عَبْدَهُ عَنْ رُؤْيَةِ الْخَلْقِ لَهُ؛ لِئَلَّا يَفْتَضِحَ أَمَامَهُمْ فَيُخْزَى.

(٦) فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: وَهُمْ الْحَاضِرُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

(٧) أخرجه البخاري (٢٤٤١) واللفظ له، ومسلم (٢٧٦٨).

٢٥. إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ» ^(١)، اَعْمَلْ مَا شِئْتَ ^(٢) فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ» ^(٣).

٢٦. التَّوَابُ لِعِظَمِ كَرَمِهِ يَضْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بَارِضٌ فَلَاةٌ ^(٤)، فَأَنْفَلَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيْسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجْرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، فَائِمَّةٌ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخَطَامِهَا ^(٥)، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ» ^(٦).

(١) يَغْفِرُ الذَّنْبَ أَي: يَسْتُرُهُ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْهُ. يَأْخُذُ بِالذَّنْبِ: أَي: يُعَاقِبُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ.

(٢) اَعْمَلْ مَا شِئْتَ: أَي يَفْعَلْ مَا شَاءَ مَا دَامَ كَلِمًا أَذْنَبَ ذَنْبًا جَدِيدًا تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ وَاسْتَغْفَرَ، لَا أَنَّهُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِ بِلَا تَوْبَةٍ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٥٠٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٥٨) وَاللَّفْظُ لَهُ.

(٤) الْفَلَاةُ: يُقْصَدُ بِهَا الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْخَالِيَةُ مِنَ الْمِيَاهِ، حَيْثُ تُعْتَبَرُ مَنْطِقَةً مَهْجُورَةً لَا حَيَاةَ فِيهَا.

(٥) الْخِطَامُ: حَبْلٌ يُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْجَمَلِ وَيُثْنَى فِي أَنْفِهِ لِيُقَادَ بِهِ.

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٣٠٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٤٧) وَاللَّفْظُ لَهُ.

٢٧. النُّزُولُ الْإِلَهِيُّ وَعَطَاءَاتُ الرَّحْمَنِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» (١) (٢).

٢٨. قُرْبُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ (٣)، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ (٤)، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» (٥)، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا (٦)، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ» (٧).

(١) عِنْدَمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ صِفَاتِ النُّزُولِ وَالْقُرْبِ وَأَمْثَالِهَا، أُرْسِدَنَا اللَّهُ ﷻ إِلَى كَيْفِيَّةِ التَّعْبُدِ بِهَا، فَقَالَ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ».

فَإِذَا سَمِعْتَ مِثْلَ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَلَا تُشْغَلْ عَقْلُكَ بِالتَّفَكِيرِ فِي كَيْفِيَّةِ الصِّفَةِ، فَلَنْ تَصِلَ إِلَى حَقِيقَتِهَا، وَلَكِنْ انشُغِلْ فِيمَا يُقَرِّبُكَ إِلَى اللَّهِ مِنْ خِلَالِ التَّعْبُدِ بِهَا.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١١٤٥)، وَمُسْلِمٌ (٧٥٨) وَاللَّفْظُ لِهَمَا.

(٣) خَيْبَرٌ: قَرْيَةٌ كَانَتْ يَسْكُنُهَا الْيَهُودُ، وَكَانَتْ ذَاتَ حُصُونٍ وَمَزَارِعَ عَلَى بُعْدِ ١٧٣ كِيلُومِتْرًا تَقْرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ.

(٤) أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ: اظْلَعُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ، أَيُّ: أَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَافْتَرَبُوا مِنْهُ.

(٥) ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ: يَعْنِي: هَوَّنُوا عَلَيْهَا، وَلَا تَشْقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ.

(٦) إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ: يَعْنِي: مَنْ تَدْعُونَهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، يَسْمَعُ سِرِّكُمْ وَنَجْوَاكُمْ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِكُمْ، قَرِيبٌ مِّنْكُمْ، بَلْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَهُوَ مَعَكُمْ بِعِلْمِهِ وَإِحَاطَتِهِ.

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٢٠٥) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٠٤).

٢٩. لَنْ نَعْدِمَ خَيْرًا مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ ^(١) إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، فَقَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَيُسْتَشْهِدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُسَلِّمُ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَيُسْتَشْهِدُ» ^(٢).

٣٠. مَاذَا لَوْ أَحَبَّكَ اللَّهُ؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ ^(٣) فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ فَيَبْغِضُوهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبُغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ» ^(٤) ^(٥).

(١) يَضْحَكُ اللَّهُ: ضَحِكٌ يَلِيْقُ بِكَمَالِهِ وَجَلَالِهِ، وَلَا يَمَاتِلُ ضَحِكَ الْمَخْلُوقِينَ كَمَا قَالَ

سُبْحَانَهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠) واللفظ لهما.

(٣) إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ: أَيُّ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا -بِسَبَبِ طَاعَتِهِ لَهُ- نَادَى الْحَقُّ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. جِبْرِيلُ: وَهُوَ أَمِينُ الْوَحْيِ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْمَلَائِكَةِ. أَهْلُ

السَّمَاءِ: أَيُّ: الْمَلَائِكَةُ. الْقَبُولُ: أَيُّ: الْحُبُّ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْخَيْرِ.

(٤) وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا: أَيُّ كَرَهُهُ وَمَقْتَهُ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ عِصْيَانِهِ. ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبُغْضَاءُ فِي

الْأَرْضِ: أَيُّ فَيَبْغِضُوهُ وَيَكْرَهُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ أَصْحَابِ الدِّينِ وَالْخَيْرِ.

(٥) أخرجه البخاري (٣٢٠٩)، ومسلم (٢٦٣٧) واللفظ له.

٣١. فضل الله وعدله:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ **عَزَّجَلَّ**، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ **عَزَّجَلَّ** عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» (١) (٢).

٣٢. ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ (٣) تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ (٤) طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا (٥) لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ (٦) حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» (٧).

(١) إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: أَيَّ أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ لِلْمَلَائِكِينَ كَيْفَ يَكْتُبَانَهَا. **فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ**: وَالْهَمُّ هُوَ النِّيَّةُ وَعَقْدُ الْعَزْمِ، وَالْمَعْنَى: فَمَنْ نَوَى حَسَنَةً وَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهَا لِمَانِعٍ، أَوْ لِعَيْرِ مَانِعٍ، كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ. وَمَنْ نَوَى عَمَلًا سَيِّئَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا -خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَحَيَاءً مِنْهُ- كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ مُضَاعَفَةٍ كَمَا فِي الْحَسَنَاتِ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١) واللفظ له.

(٣) **بِعَدْلِ تَمْرَةٍ**: أَيُّ: بِقِيمَتِهَا مِنْ رِزْقٍ حَلَالٍ خَالٍ مِنَ الْغَشِّ وَالْخَدِيعَةِ.

(٤) **مِنْ كَسْبٍ**: أَيُّ مِنْ جَمْعٍ.

(٥) **يُرَبِّيهَا**: أَيُّ يُنَمِّيهَا وَيُضَاعِفُ أَجْرَهَا.

(٦) **فَلَوْهُ**: هُوَ الْمُهْرُ، بِضَمِّ الْمِيمِ، أَيُّ: الصَّغِيرُ مِنَ الْخَيْلِ.

(٧) أخرجه البخاري (١٤١٠) واللفظ له، ومسلم (١٠١٤).

٣٣. جُودُ اللَّهِ وَكَرَمُهُ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُنِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا» (١) (٢).

٣٤. وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُريَانًا (٣)، خَرَّ (٤) عَلَيْهِ رِجْلُ (٥) جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ (٦)، فَجَعَلَ يَحْثِي (٧) فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى (٨)، قَالَ بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ» (٩).

(١) مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا حَالَ صِحَّتِهِ وَإِقَامَتِهِ ثُمَّ حَصَلَ لَهُ عُذْرٌ فَمَرَضَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ، أَوْ انشَغَلَ بِالسَّفَرِ عَنْهُ، أَوْ أَيُّ عُذْرٍ؛ فَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ الْأَجْرُ كَامِلًا، كَمَا لَوْ عَمِلَهُ فِي حَالِ الصَّحَّةِ وَالْإِقَامَةِ.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٩٦).

(٣) بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُريَانًا: كَانَ يَغْتَسِلُ مَرَّةً عُريَانًا وَلَكِنْ بَعِيدًا عَنِ الْأَعْيُنِ.

(٤) خَرَّ: سَقَطَ.

(٥) رِجْلُ: الرَّجْلُ هُنَا بِمَعْنَى الْأَعْدَادِ الْكَثِيرَةِ مِنَ الْجَرَادِ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهَا الرَّجْلُ الْمَعْرُوفَةُ.

(٦) جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ: قَطَعَ ذَهَبٌ تُشْبِهُ الْجَرَادَ، مِنْ حَيْثُ الشَّكْلُ وَالْكَثْرَةُ.

(٧) يَحْثِي: يَأْخُذُ ذَلِكَ وَيَرْمِيهِ فِي ثَوْبِهِ.

(٨) أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى: وَهَذَا لَيْسَ بِعِتَابٍ مِنْهُ تَعَالَى، بَلْ مِنْ قَبِيلِ التَّلَطُّفِ وَالِامْتِحَانِ

بِأَنَّهُ هَلْ يَشْكُرُ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فَيَزِيدُ فِي الشُّكْرِ؛ وَلِذَلِكَ أَقْسَمَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِزَّةِ اللَّهِ أَنَّهُ يَعْتَرِفُ وَيُقِرُّ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ.

(٩) أخرجه البخاري (٣٣٩١).

٣٥. لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ» (١)،
وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ (٢) مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ (٣).

٣٦. لَا أَحَدَ أَصْبَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَيَّ
أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ
وَيَرْزُقُهُمْ» (٤) (٥).

(١) لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ: وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَدِيدُ الْغَيْرَةِ عَلَى عِبَادِهِ، لَا أَحَدَ أَشَدَّ مِنْهُ
غَيْرَةً عَلَيْهِمْ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ تَقْتَضِي أَنَّهُ لَا يَرْضَى أَنْ يَمَسَّهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ،
وَلَا أَنْ يُلْحَقَ بِهِمْ أَيُّ ضَرَرٍ أَوْ عُدْوَانٍ.

(٢) حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ: فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ إِنَّمَا حَرَّمَهُ غَيْرَةً عَلَى حُقُوقِ عِبَادِهِ
وَحِمَايَةً لَهَا، فَحَرَّمَ الرِّئَا غَيْرَةً عَلَى أَعْرَاضِ النَّاسِ وَأَنْسَابِهِمْ، وَحَرَّمَ السَّرِيقَةَ وَالْغَضَبَ
وَالرِّبَا غَيْرَةً عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ أَنْ يُعْتَدَى عَلَيْهَا، وَحَرَّمَ شُرْبَ الْخَمْرِ غَيْرَةً عَلَى عُقُولِ
النَّاسِ وَمُحَافَظَةً عَلَى سَلَامَتِهَا.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٦٣٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٦٠) وَاللَّفْظُ لِهَمَا.

(٤) لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَيَّ أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ: لَا أَحَدَ أَصْبَرُ وَأَحْلَمُ وَأَبْعَدُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ،
وَأَكْثَرُ تَأْخِيرًا عَنِ الْعُقُوبَةِ عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ؛ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَهُوَ يَسْمَعُ
كَلَامَ مَنْ يَنْسِيُونَ لَهُ الْوَلَدَ كَذِبًا وَزُورًا، وَمَعَ سَمَاعِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَيْهِمْ،
بَلْ يُعَافِيهِمْ فِي أَبْدَانِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُوَخِّرُ عُقُوبَةَ
مَنْ لَمْ يَتُبْ مِنْهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ.

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٠٩٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٠٤) وَاللَّفْظُ لَهُ.

٣٧. اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ بَعْدَ غَزْوَةِ أُحُدٍ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُجِيبُوهُ» فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ^(١) قَالَ: «لَا تُجِيبُوهُ» فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عَمْرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَبَقِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اءِغْلُ هُبْلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجِيبُوهُ» قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ» قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُرَى ^(٢) وَلَا عُرَى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجِيبُوهُ» قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ» ^(٣) «(٤)».

٣٨. وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ:

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ» ^(٥)، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ^(٦)، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» ^(٧) «(٨)».

(١) أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ: وَيَقْصِدُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) هُبْلٌ: اسْمٌ صَنَمٌ كَانَ فِي الْكَعْبَةِ يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَالْمَرَادُ: اءِغْلُ حَتَّى تَصِيرَ كَالْجَبَلِ الْعَالِي. الْعُرَى: اسْمٌ صَنَمٌ كَانَ لِقُرَيْشٍ، وَقِيلَ: هِيَ شَجَرَةٌ لِيُغَطَّفَانَ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا.

(٣) اللَّهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ: أَيِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَلِيُّ، يَتَوَلَّى الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ وَالْإِعَانَةِ، وَيَخْذُلُ الْكَافِرِينَ، وَأَنَّ الْأَصْنَامَ لَا مَوْلَاةَ لَهَا، وَلَا نَصْرَ.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٠٣٩) فِي آخِرِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

(٥) أَعَزَّ جُنْدَهُ: أَيِ: قَوَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٦) وَنَصَرَ عَبْدَهُ: أَيِ: النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٧) وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ: وَهُمْ قُرَيْشٌ وَمَنْ نَاصَرَهَا مِنَ الْقَبَائِلِ.

(٨) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤١١٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٢٤) وَاللَّفْظُ لِهَمَا.

٣٩. الْمُقَدَّمُ وَالْمُوَخَّرُ هُوَ اللَّهُ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «...اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ»^(١)، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُوَخَّرُ»^(٢)، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٣).

٤٠. يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٤)، «عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»^(٥)، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ»^(٦)، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(٧).

(١) اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ: أَيِ اغْفِرْ لِي مَا سَبَقَ مِنْ ذُنُوبِي فِي سَابِقِ حَيَاتِي. وَمَا أَخَّرْتُ: وَاغْفِرْ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَصْدُرَ مِنِّي مِنْ ذُنُوبٍ فِي قَابِلِ الْحَيَاةِ؛ لِأَنَّهَا إِمَّا مُتَقَدِّمَةٌ أَوْ مُتَأَخَّرَةٌ.

(٢) وَمَا أَسْرَرْتُ: وَاغْفِرْ لِي مَا خَفَيْتُ وَكَانَ مَسْتُورًا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَلَكِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ. وَمَا أَعْلَنْتُ: وَمَا ظَهَرَ مِنَ الذُّنُوبِ. أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُوَخَّرُ، تُقَدِّمُ مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ إِلَى رَحْمَتِكَ بِتَوْفِيقِكَ لِمَا تَرْضَاهُ، وَأَنْتَ تُؤَخِّرُ مَنْ تَشَاءُ عَنْ ذَلِكَ بِخِذْلَانِكَ إِيَّاهُ، فَلَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرْتَ، وَلَا مُؤَخَّرَ لِمَا قَدَّمْتَ مِنَ الْأُمُورِ.

(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٧)، ومسلم (٧٧١) في أثناء حديث طويل.

(٤) فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: أَيِ: خَالِقَهُمَا وَمُبْدِعَهُمَا.

(٥) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ: أَيِ: أَدْعُوكَ يَا عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا غَابَ عَنْ الْعِبَادِ، وَمَا شَاهَدُوهُ وَظَهَرَ لَهُمْ.

(٦) اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ: أَيِ: ثَبِّتْنِي وَزِدْنِي الْهِدَايَةَ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ، بِتَوْفِيقِكَ وَتَيْسِيرِكَ.

(٧) أخرجه مسلم (٧٧٠).

٤١. **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ؛**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ» (١) (٢).

٤٢. **لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ؛**

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» (٣) (٤).

(١) **أَسَلَمْتُ:** اسْتَسَلَمْتُ لِأَمْرِكَ، وَرَضَيْتُ بِحُكْمِكَ. **وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ:** أَيُّ: اعْتَمَدْتُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي لِتُدَبِّرَهَا، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ نَفْعَهَا وَلَا ضَرَّهَا. **وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ:** وَالْإِنَابَةُ هِيَ الطَّاعَةُ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ فِي ذُلٍّ وَضَعْفٍ. **وَبِكَ خَاصَمْتُ:** أَيُّ: بَعُونِكَ أَحْتَجُّ وَأُدَافِعُ وَأَقَاتِلُ كُلَّ مَنْ يُعَادِيكَ. **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ:** أَيُّ: أَلْتَجِيءُ وَأَعْتَصِمُ، **بِعِزَّتِكَ** - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - **أَنْ تُضِلَّنِي،** أَيُّ: أَعُوذُ بِارْتِفَاعِ قَدْرِكَ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَتَفَرُّدِكَ بِالْأُلُوهِيَّةِ أَلَّا تَجْعَلَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ سَبِيلًا فَيَكُونُ سَبَبًا فِي ضَلَالِي، وَابْتِعَادِي عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١٧)، ومسلم (٧٦٩) في أثناء حديث طويل.

(٣) **يُعَوِّذُ:** التَّعَوُّذُ: هُوَ الْإِلْتِجَاءُ وَالِإِحْتِمَاءُ. **رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ:** أَيُّ أَذْهِبِ الْمَرَضَ وَالشَّدَّةَ يَا خَالِقَ النَّاسِ وَرَازِقَهُمْ وَمُدَبِّرَ شُؤْنِهِمْ. **وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ:** أَيُّ أَكْرِرُ الدَّعَاءَ لَكَ بِشِفَائِهِ، وَأَنْتَ وَحْدَكَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ، فَالشَّفَاءُ الْحَقِيقِيُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَتَدْبِيرُ الطَّبِيبِ وَنَفْعُ الدَّوَاءِ لَا يُؤْتِرُ فِي الْمَرِيضِ إِذَا لَمْ يُقَدِّرِ اللَّهُ تَعَالَى الشَّفَاءَ. **شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا:** أَيُّ شِفَاءً مُطْلَقًا لَا يَتْرُكُ أَيُّ مَرَضٍ أَوْ أَثْرَ لَهُ.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٤٣) واللفظ له، ومسلم (٢١٩١).

٤٣. أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ:

عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَحْدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ: سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْدُ وَأُحَادِرُ» (١) (٢).

٤٤. أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ (٣) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ (٤)، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ» (٥) (٦).

(١) أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ: أَيُّ التَّجَرُّعِ وَأَعْتَصِمُ وَأَتَحَصَّنُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ. مِنْ شَرِّ مَا أَحْدُ: مَا أَشْعُرُ بِهِ مِنَ الْوَجَعِ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ مِنَ الْأَلَمِ. وَأُحَادِرُ: أَيُّ وَمِمَّا يَتَوَقَّعُ حُصُولَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْحُزْنِ وَالْخَوْفِ، أَوْ مِنْ أَنْ يَسْتَمِرَّ هَذَا الْمَرَضُ وَيَنْتَشِرَ أَلْمُهُ فِي الْجَسَدِ.
(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٠٢).

(٣) أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيُّ: أَنْتَ الَّذِي أَقَمْتَهُمَا مِنَ الْعَدَمِ، وَالْقَائِمُ عَلَيْهِمَا بِمَا يُصْلِحُهُمَا وَيُقِيمُهُمَا، فَأَنْتَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ، الْمَالِكُ الْمُدَبِّرُ، الْمُحْيِي الْمُمِيتُ.

(٤) وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ أَيُّ: ثَابِتَانِ، مَوْجُودَتَانِ، كَمَا أَخْبَرْتَ بِذَلِكَ أَنْتَهُمَا مُعَدَّتَانِ لِأَهْلِهِمَا، فَهُمَا دَارُ الْبَقَاءِ، وَإِلَيْهِمَا مَصِيرُ الْعِبَادِ.

(٥) أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ: فَلَا أَتَوَجَّهُ إِلَى سِوَاكَ؛ إِذْ كُلُّ مَالُوهِ غَيْرُكَ بَاطِلٌ وَدَعْوَتُهُ ضَلَالٌ وَوَبَالٌ، وَهَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ رُسُلُ اللَّهِ، وَفَرَضَهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ.

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١١٢٠)، وَمُسْلِمٌ (٧٦٩) مَطْوَلًا.

٤٥. إِحْسَانُ الْعِبَادَةِ طَرِيقُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ^(١)؛

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ^(٢) فِي رُؤْيِيهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا^(٣) عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ^(٤) وَقَبْلَ غُرُوبِهَا^(٥)، فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] ^(٦).



- (١) الْحُسْنَى: هِيَ الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: هِيَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يُونُس: ٢٦].
- (٢) لَا «تُضَامُونَ»: بِضَمِّ التَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، أَي: لَا تَتَزَاحَمُونَ وَلَا تَخْتَلِفُونَ، وَيُرْوَى: «تُضَامُونَ»، بَفَتْحِ التَّاءِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَةِ، وَمَعْنَاهُ: لَا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي وَقْتِ النَّظَرِ، كَمَا تَفْعَلُونَ فِي وَقْتِ النَّظَرِ لِأَشْكَالِهِ وَخَفَائِهِ، كَمَا تَفْعَلُونَ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى الْأَهْلَالِ وَنَحْوِهِ، وَيُرْوَى: «تُضَامُونَ» بِضَمِّ التَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ، أَي: لَا يُصِيبُكُمْ ظُلْمٌ فِي رُؤْيِيهِ وَلَا تَعَبٌ، فَلَا يَرَاهُ بَعْضُكُمْ دُونَ بَعْضٍ، بَلْ كُلُّكُمْ تَشْتَرِكُونَ فِي الرُّؤْيَةِ.
- (٣) فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا: فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَطْعِ أَسْبَابِ الْغَلَبَةِ الْمُنَافِيَةِ لِلْإِسْتِطَاعَةِ؛ كَالنُّومِ، وَالشُّغْلِ، وَمُقَاوَمَةِ ذَلِكَ بِالِاسْتِعْدَادِ لَهُ.
- (٤) قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ: صَلَاةُ الصُّبْحِ.
- (٥) وَقَبْلَ غُرُوبِهَا: صَلَاةُ الْعَصْرِ.
- (٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٥١) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ (٦٣٣).



فهرس المحتويات

- ٥ مُقَدِّمَةٌ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَحِيدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بِالِي.....
- ٦ مُقَدِّمَةٌ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُصِيلِحِي.....
- ٨ مُقَدِّمَةٌ الْمُؤَلَّفِ.....
- ١٠ نَعِيمُ الْحَيَاةِ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى اللَّهِ.....**
- ١٠ ١- الْعِلْمُ بِاللَّهِ أَهْمُ الْمُهَمَّاتِ:.....
- ١٠ ٢- الْعِلْمُ بِاللَّهِ يُورِثُ مَحَبَّتَهُ:.....
- ١١ ٣- الْعِلْمُ بِاللَّهِ يُورِثُ خَشِيَّتَهُ:.....
- ١١ ٤- الْعِلْمُ بِاللَّهِ طَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ:.....
- ١١ ٥- اللَّهُ أَهْلُ الشَّاءِ وَالْمَجْدِ:.....
- ١٢ ٦- لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ:.....
- ١٢ ٧- الشَّاءُ الْجَمِيلُ مِفْتَاحُ الْأَبْوَابِ الْمُغْلَقَةِ:.....
- ١٣ ٨- الشَّاءُ عَلَى اللَّهِ سَبَبٌ لِتَفْرِيجِ الْكَرْبِ:.....
- ١٣ ٩- الشَّاءُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِ النَّصْرِ:.....
- ١٣ ١٠- الْإِلْتِجَاءُ إِلَى اللَّهِ أَمَانٌ مِنَ الْمَخَاطِرِ:.....
- ١٤ ١١- تَرْبِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَأَثَرُهَا فِي تَقْوِيمِ الْأَخْلَاقِ.....
- ١٤ ١٢- اسْتِشْمَارُ الْأَحْدَاثِ فِي رَبْطِ الْقُلُوبِ بِاللَّهِ:.....
- ١٥ ١٣- أَعْظَمُ الْآيَاتِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ:.....

- ١٦..... الأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ ١٦
- ١٤ - كَمَالُ اللَّهِ الْمُطْلَقُ: ١٦
- ١٥ - اللَّهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ: ١٦
- ١٦ - اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ: ١٧
- ١٧ - اللَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ: ١٧
- ١٨ - اللَّهُ مَالِكُ الْمُلْكِ: ١٧
- ١٩ - كَمَالُ إِحَاطَةِ الرَّبِّ بِخَلْقِهِ: ١٨
- ٢٠ - كَمَالُ غِنَى الرَّبِّ: ١٨
- ٢١ - اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا: ١٩
- ٢٢ - كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ: ١٩
- ٢٣ - اللَّهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفُقَ: ٢٠
- ٢٤ - لَوْ لَا سِتْرُ اللَّهِ مَا طَابَتْ لَنَا حَيَاةٌ: ٢٠
- ٢٥ - إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ: ٢١
- ٢٦ - التَّوَابُ لِعِظَمِ كَرَمِهِ يَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ: ٢١
- ٢٧ - النُّزُولُ الْإِلَهِيُّ وَعَطَاءَاتُ الرَّحْمَنِ: ٢٢
- ٢٨ - قُرْبُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ: ٢٢
- ٢٩ - لَنْ نَعْدِمَ خَيْرًا مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ: ٢٣
- ٣٠ - مَاذَا لَوْ أَحْبَبَكَ اللَّهُ؟ ٢٣
- ٣١ - فَضْلُ اللَّهِ وَعَدْلُهُ: ٢٤
- ٣٢ - لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ: ٢٤
- ٣٣ - جُودُ اللَّهِ وَكَرَمُهُ: ٢٥

- ٣٤- وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ: ٢٥
- ٣٥- لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ: ٢٦
- ٣٦- لَا أَحَدَ أَصْبِرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّجَلَّ: ٢٦
- ٣٧- اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ: ٢٧
- ٣٨- وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ: ٢٧
- ٣٩- الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ هُوَ اللَّهُ: ٢٨
- ٤٠- يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ: ٢٨
- ٤١- وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ: ٢٩
- ٤٢- لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ: ٢٩
- ٤٣- أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ: ٣٠
- ٤٤- أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ: ٣٠
- ٤٥- إِحْسَانُ الْعِبَادَةِ طَرِيقُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ: ٣١
- فهرس المحتويات ٣٢





للإطلاع
على قائمة
الإصدارات
التي تصدرها
دار الإلوة

دار الإلوة
للطباعة والنشر
القاهرة - مصر

فرع الأزهر - شارع محمد عبده - خلف الجامع الأزهر - فرع المنصورة - عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر
هاتف: 0225117747 هاتف: 0502357979

Facebook: @DarElollaa Email: Dar_elollaa@hotmail.com

لطلبات الشحن والتوصيل داخل مصر: 01050144505
لطلبات الشحن والتوصيل خارج مصر: +201032057053

